ما لم ينشر من كتاب العشرات
للقزاز القيرواني المتوفى سنة ٤١٢هـ

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد



فرزة من : مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الاول ـ المجلد التاسع والثلاثون

شعبان ١٤٠٨هـ ـ آذار ١٩٨٨م

412
ض ا م م
204369

هدية لمكتبة المركز مع التحية ... ٥/١٢/٢٠٠٠م

ما لم ينشر من كتاب العشرات
للقزاز القيرواني المتوفى سنة ٤١٢هـ

الدكتور حاتم صالح الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغـداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

قبل اربع سنوات وقفت على نسخة مصورة من كتاب العشرات لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز المتوف سنة ٤١٢ هـ (*) عن مخطوطه سليم أغا باسلامبول ، وتقع في اربع واربعين ورقة، وتاريخ نسخها ١١١٤ هـ .

وقد تبين لي بعد استنساخ المخطوطة والمضي في تحقيقها أنّها ناقصة الآخر إذ انتهت عند كلمة (الهجر) من حرف الهاء .

ومكثت طيلة هذه السنين أبحث عن نسخ أخرى لهذا الكتاب فوافاني الاستاذ الدكتور حسين محفوظ مشكورا بصورة للكتاب عن نسخة طهران ناقصة الأول تبدأُ بمنتصف مادة (الجلد)من باب الجيم وتنتهي بآخر الكتاب . وتقع هذه المخطوطة في ستين ورقة ، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وتاريخ

(*) لم أفصل ترجمته لأن الاخوة : الاستاذ المنجي الكعبي والدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور يحيى عبدالرؤوف قد أشبعوا الموضـوع بحثا في كتبهم : القزاز القيرواني ـ حياته وآثاره ، تونس ١٩٦٨ .
مقدمة كتاب (ما يجـوز للشـاعر في الضرورة) للقزاز .
مقدمة كتاب (العشرات) : للقزاز عمـان

مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث
ر. م.: 204368
ر. ن.: 1284319
المصدر: اهداء
التاريخ: 2005-8-4

نسخها ٧٦٠ هـ ، وهي نسخة نفيسة نُسبت غلطاً الى ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

واشار الميمني في (اقليد الخزانة ٧٦) الى نسخة أخرى في رامبور بالهند فطلبت من الأخ الصديق الدكتور احمد خان أن يصور لي هذه النسخة فوعد بارسالها .

وبينما كنت اعدّ الكتاب للنشر إذا بالأخ الدكتور يحيى عبدالرؤوف جبر من الأردن الشقيق يصدر الكتاب محققاً على نسخة واحدة هي نسخة سليم أغا الناقصة فجاءت نشرته ناقصة إذ سقط منها تتمة الحديث عن مادة (الهجر) وباب الياء برمته وخاتمة الكتاب .

وقد بذل الاستاذ المحقق جهدا كبيراً مشكورا في تحقيق الكتاب ولكنه لم يفطن الى النقص الذي اعتور الكتاب إذ لم يشر الى ذلك في الدراسة التي قدّم بها للكتاب .

ومن اللافت للنظر أنّ الاستاذ المحقق نقل قول الصفدي في الوافي بالوفيات ٢ــ٣٠٤ عند حديثه عن كتاب العشرات في أثناء ترجمة القزاز :

(.. وصنّف كتاب العشرات في اللغة ، ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ، ويزيد بعضها على العشرة ، وقال في آخره : وعقيبها أجهز كتاب المثات) .

وعقّب الاستاذ المحقق على هذه العبارة قائلا :

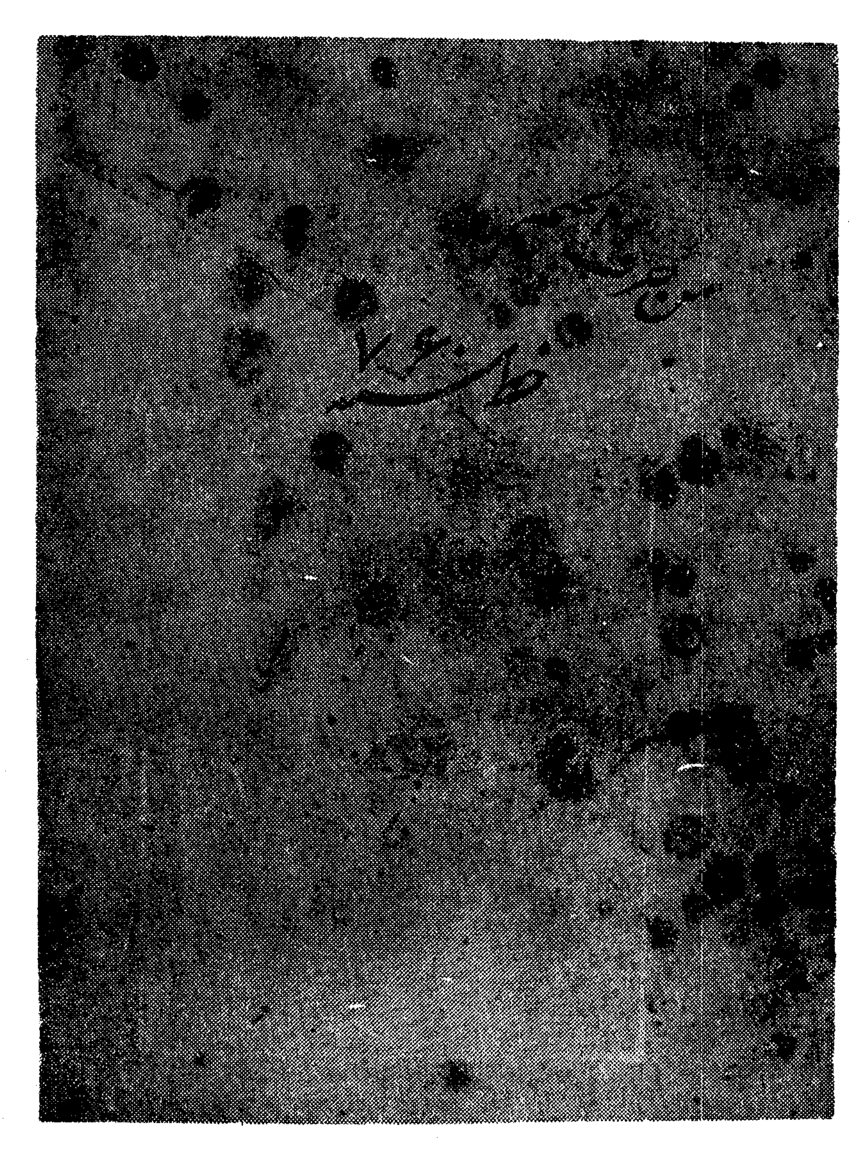
إنّ هذه العبارة لم ترد في كتاب العشرات الذي بين أيدينا .

أقول : كان على المحقق أن يقف عند قول الصفدي إذ فيه اشارة صريحة الى نقص الكتاب .

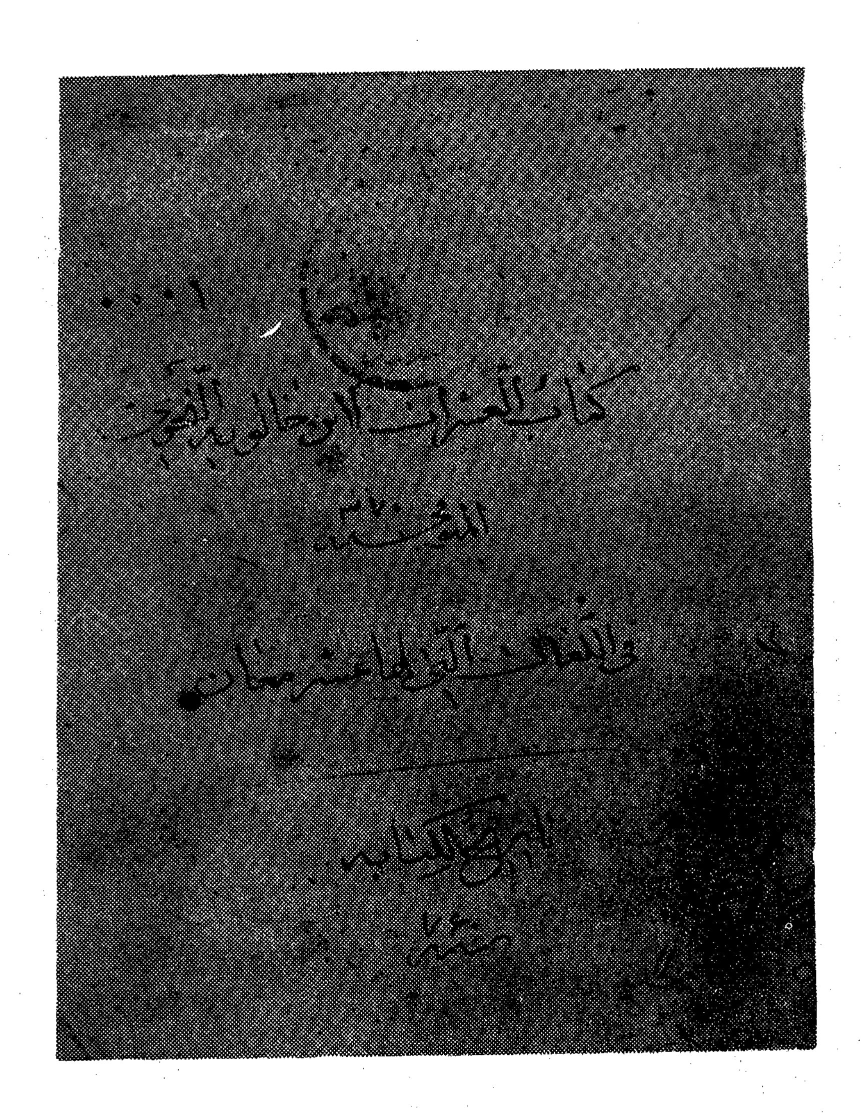
ورغبة في اطلاع العلماء على هذا النقص بادرت بنشره للافادة منه لحين صدور الطبعة التامة للكتاب .

وقد ارفقت بنشرتي هذه صورا من نسخة طهران ونسخة سليم أغا .

وأخيرا ارجو ان اكون بهذا الجهد قد أسديت الى العلم والعلماء خيراً ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله .



صفحة الغلاف



صفحة العنوان



[illegible]

قال [illegible] وشرحه ثم لاكتبنا على شرحنا في

[illegible] جمعنا [illegible] على مراتبها [illegible]

[illegible] من [illegible] ده ولكن لابد ان يبقى

[illegible] سمعنا كان [illegible]

[illegible] انتصابا [illegible]

النفس فيه ارادة الله [illegible]

[illegible] الشيخ امره الله لكتاب [illegible]

وفيه الموافقة في البنية وان [illegible]

العدد مشروط ببلوغ الاجتهاد [illegible]

بكتاب [illegible] وصلناه به في [illegible] الاوقات

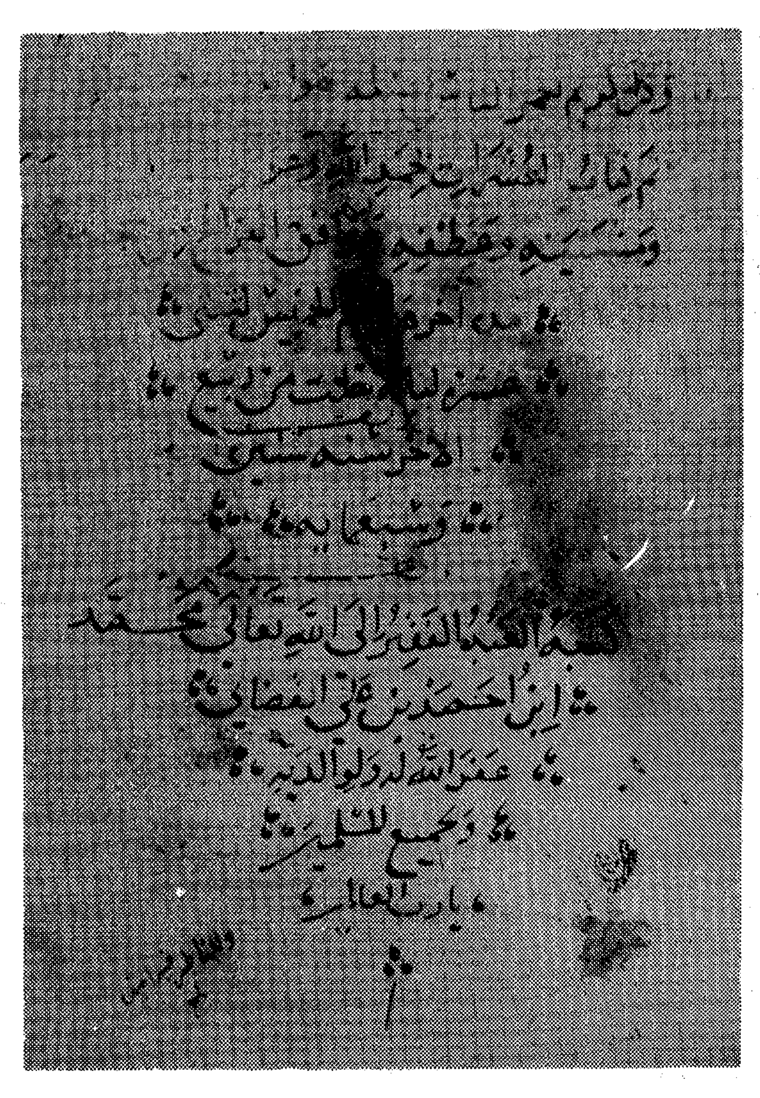
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله وصحبه

افضل الصلوات [illegible] عليه

[illegible] منهم ناطق وصموت [illegible] ناطق فوق

[illegible] ومن صامت [illegible]

الصفحة قبل الاخيرة



كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد

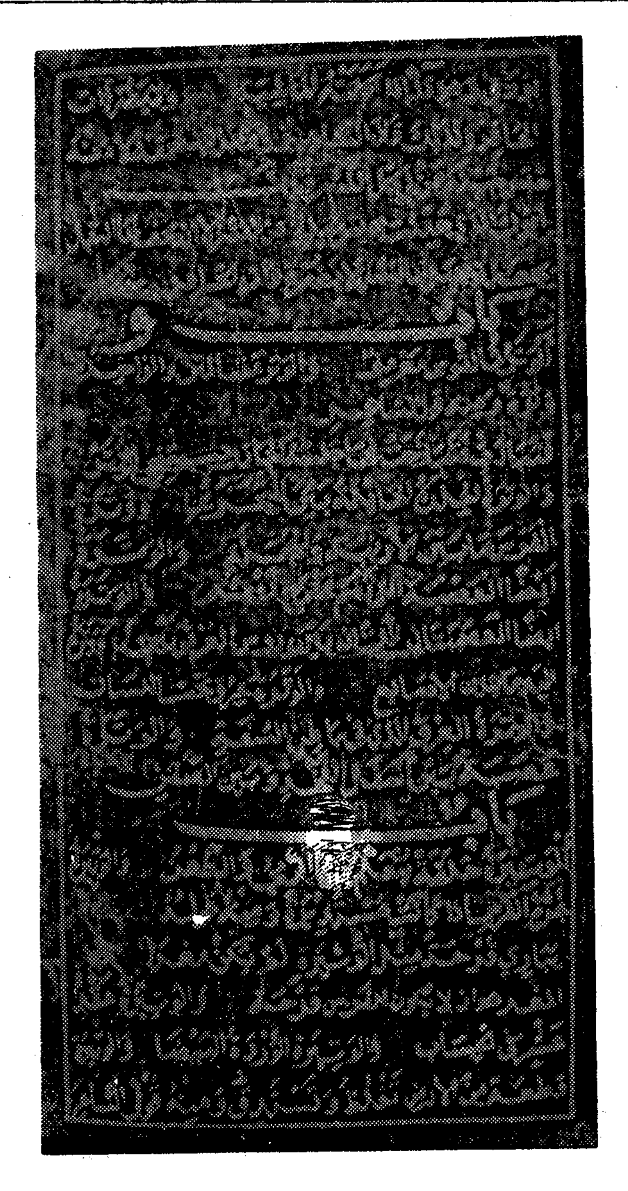
ابن احمد بن ... القضاعي

غفر الله له ولوالديه

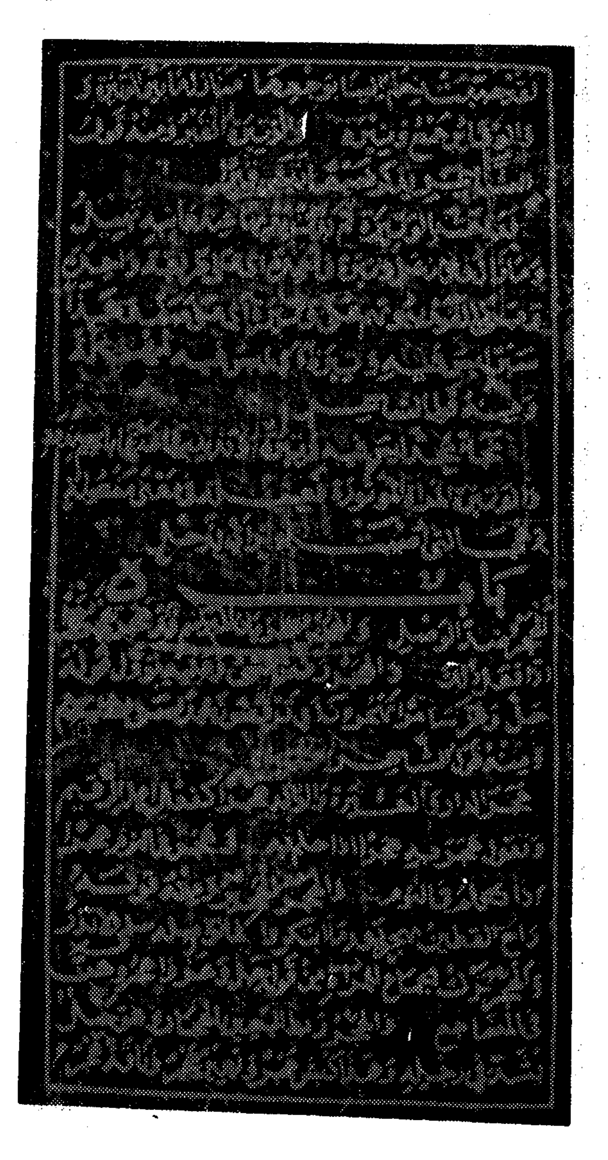
ولجميع المسلمين

يارب العالمين

الصفحة الاخيرة



الصفحة قبل الاخيرة من نسخة سليم أغا



الصفحة الاخيرة من نسخة سليم أغا

والهجر: الهجير (١) ، ومنه قوله (للبيد بن ربيعة) :

بسيط

٣٠٤- راحَ القطينُ بِهَجْرٍ بعدَما ابْتَكَرُوا
فما تُواصِلُهُ سَلْمى ولا تَذَرُ (٢)

والهجر: تركُ الجماع للمرأة ، من قوله جلّ وعَزّ « واهجروهُنَّ في المَضَاجِعِ » (٣) .

والهجر: ربط البعير بالهجار، وهو حبل يُشَدُّ في رجله (٤) .

وهذا كبش هَجْرٌ ، و بعيرٌ هَجْر ، وناقة هَجْر (٥) ./

١) الهجير والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر. التاج .

٢) ديوان لبيد (ط الكويت) ص ٥٨ ، وهو مطلع القصيدة التاسعة . وانظر له اللسان والتاج (هجر) وكتاب الأفعال ٣/٥٣ . قال الزبيدي: قرن الهجر بالابتكار، والرواح عندهم: الذهاب والمضي ، نقلا عن التهذيب ٦/٤٤ حيث ورد صدر البيت .

٣) سورة النساء ـ الآية ٣٤ .

٤) يشد في رُسْغ رجل البعير ثم يشد إلى حَقْوه إن كان عريانا ، وإن كان مرحولا شُدَّ إلى الحَقَب .

٥) كبش هجر: حسن كريم جيد . يقال : جمل هجر ، وكبش هجر، أي : حسن كريم . التاج . وأهجرت الناقة في الشحم والسير: فاقت . وأهجر الشيء : أفرط طولاً . الأفعال ١/١٣٣ وهذا أهجر من هذا : أطول وأحسن . المجالس ٢/٤٥٧ .

الصفحة الاخيرة من المطبوع

[بقية باب هـ]

. . . .

إذا كانَ حسناً (١) .

ويقولون : عدا هَجْراً ومَهْجَراً ، أي عدا عَدْواً شديداً (٢).

باب ي

اليَدُ من الإنسانِ وغيرِهِ معروفةٌ .

وأعطاهُ الشيءَ عن ظَهْرِ يدٍ ، أي ابتداء (٣) .

ويَدُ القوسِ : سِيَتُها العُلْيا .

ويَدُ الدَّهْرِ : مُدَّةُ زمانه

ويَدُ المالِكِ : مِلْكُهُ . تقولُ : هذه الضَيْعَةُ في يَدِ فُلانٍ ، أي في مِلْكِه .

ويَدُ الشيء : أمامَهُ .

وهم يقولون : تَهيجُ الرَّهْجُ (٤) بينَ يدي الغَيْثِ ، أي أمَامهُ . ويهيجُ السِّباب (٥) بين يدي القتال .

واليَدُ : النِّعْمَةُ . ومنه قول الأعشى (٦) :

متى ما تُناخِي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ
تُرِيحي وتَلْقَيْ من فَواضِلِهِ يدا

ويقولون : هذه يَدِي لكَ بكذا . يريدون : أنا كَفيلٌ بهِ .

---

(١) تتمة الكلام على مادة (الهجر) وقبله : وهذا كبشٌ هَجْرٌ ، وبعيرٌ هَجْرٌ ، وناقةٌ هَجْرٌ ......

(٢) ينظر : اللسان والتاج (هجر) .

(٣) يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة .

(٤) في الأصل : الريح . والصواب ما اثبتنا . والرهج : الغبار . (اللسان والتاج : يدي) .

(٥) في الأصل : الشباب . والصواب ما اثبتنا . (اللسان والتاج : يدي) .

(٦) ديوانه ١٣٥ (مصر) . وفي الصبح المنير ١٠٧ : من فواضله ندا . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

ويقولون : أَعْطَى يَدَهُ ، إذا كانَ أَبِيّاً فانقادَ (٧) .

بـاب

اليَسَرُ : القومُ الذينَ يتقامرونَ على الجَزُورِ ، واحِدُهم : ياسِرٌ ، كما تقولُ : غائِبٌ .

ويُقالُ للضارِبِ بالقِداحِ : يَسَرٌ (٨) .

ورجلٌ يَسَرٌ : إذا كانَ سَهْلاً لَيِّناً . ومنه قولُ الراجزِ (٩) :

إنِّي علـى تَحَفُّظِي ونَـزْرِي
أَعْسَرُ إنْ مارَسْتَنـي بعُسْرِ
ويَسَرٌ لِمَنْ أَرادَ يُسْرِي

ويقولون : هو أَعْسَرُيَسَرٌ ، إذا كان يعملُ بكِلتا يَدَيْهِ .

واليَسِرُ : الرجلُ السَّخِيُّ الذي إذا . . . . (١٠) القوم أَتَى لليسير.

واليَسَرَة : نمو الألبان .

واليَسَرات : القوائمُ ، والواحدةُ: يَسَرَةٌ . ومنه قول كَعْب بن زُهَيْر (١١) :

تهوي على يَسَراتٍ وهي لاهِيةٌ
ذوابِلٌ وَقْعُهـا بالأرضِ تَحْليلُ

---

(٧) ينظر عن معاني اليد : المنجد في اللغة ٤٦ ــ ٤٧ ، اللسان والتاج (يدي) .

(٨) ينظر : الميسر والقِداح ٣٠ ــ ٣١ .

(٩) بلا عزو في أساس البلاغة واللسان والتاج (يسر) .

(١٠) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(١١) ديوانه ١٣ . وروايته :
تخدي ...... وهي لاحقة   ذوابل وقعهن الأرض .....

واليَسَرَةُ : وَسْمٌ بالفَخِذِ ، ومنه قولُ ابن مُقْبِل (١٢) :

على ذاتِ أَيْسارٍ كأنَّ ضُلوعَها
وألواحَها العُليا السَّقيفُ المُشَبَّحُ

قالوا : أَيْسار : سمات . وقيل : أَيْسار قوائم لَيِّنة ، الواحدة : يَسَرَةٌ .

واليَسَرَةُ : فُرْجَةُ مابين أَسْرار الرّاحةِ يُتَيَمَّنُ به ، يُقالُ : هو من علاماتِ السَّخاء (١٣) .

قال أبو عبد الله (١٤) :

قد أَتَينا على ما شرطناه في هذا الكتاب ، وجمعنا منه على غرابته ما لم يجمع أبو عُمَرَ (١٥) من عشراتِهِ على وجوده ، ولا ننكر أنْ يبقى علينا الشيء منه ، فإنْ كانَ ذلكَ فيَسَرَةٌ غير كثير ، لأنّا اقتضبناهُ اقتضاباً من جمهورِ اللغة ، ولم نجهد النفسَ فيه إرادةَ السرعةِ بما تيسَّرَ لنصلهُ بقراءةِ الشيخ ، أعزَّهُ اللهُ ، لكتابِ العشرات ، فإنْ وقعَ بالموافقةِ فهي البُغْيَةُ ، وإنْ تأخرنا فيه عن المُراد فالعُذْرُ مبسوطٌ ببلوغِ الاجتهادِ ، وإنْ أمَرَ بوَصْلِهِ بكتابِ المِئاتِ وصلناهُ به في أسرعِ الأوقاتِ .

وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمد المصطفى وآله وصحبه أفضل الصلوات .

وقلتُ :

مُعَوَّلُ أمثالي عليكَ وكُلُّهُمْ
فريقانِ منهم ناطِقٌ وصَموتُ

---

(١٢) ديوانه ٥٢ . وفيه : ذات اسآد . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والاسآد : الدائب على السير . والمشبح : المعرّض .

(١٣) ينظر : اللسان والتاج (يسر) .

(١٤) هو المؤلف .

(١٥) أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٢٠٩ ، معجم الأدباء ١٨/٢٢٦) . وكتابه العشرات مطبوع .

فمِنْ ناطِقٍ فوقَ الغِنَى فَضْلُ مالِهِ
ومِن صامِتٍ يُغنيهِ عندَكَ قُوتُ
وكُلٌّ كَريمٍ يغمرُ الناسَ فَضْلُهُ
سواء لَدَيْهِ مَنْطِقٌ وسكوتُ

تَمَّ كتابُ العشرات بحمدِ اللهِ وعونهِ وتوفيقه ولُطْفِهِ ومشيئتِهِ وعطفِهِ .

ووافق الفراغُ من نسخِهِ في مُدَّةٍ آخرها يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة .

كتبهُ العبدُ الفقيرُ الى الله تعالى محمد بن أحمد بن علي القضائي غَفَرَ الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ياربّ العالمين .

مصـادر البحث ومراجعه

– أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
– اقليد الخزانة : الميمني ، عبد العزيز ، ت ١٩٧٨ ، لاهور ١٩٢٧ .
– تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
– ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تح جابر ، لندن ١٩٢٨ ، وطبعة مصر ١٩٥٠ ، تح محمد محمد حسين .
– ديوان كعب بن زهير : طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
– ديوان ابن مقبل : تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
– طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
– العشرات : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢ هـ ، تحدد . يحيى عبد الرؤوف ، عمان ١٩٨٤ .
– لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
– معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
– المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠ هـ ، تحدد . أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .
– الميسر والقداح : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، نشر محب الدين الخطيب ، مط السلفية ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
– الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، منشورات المعهد الألماني ببيروت ١٩٣١ .

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage



1284319 – 1


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية